قطعتم الخبر من اوله ان الله افتتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان
الجهمي كاذب على الله حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله
كان ولا شيء فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه
فانه يصير الى احد ثلاثة اقاويل ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم
ان الانس والجن والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا عن نفسه
ثم دخل فيهم فقد كفر ايضا حين زعم انه داخل في مكان وحش وقذر وان قال
خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال
احمد قلنا للجهمية حين زعمتم ان الله في كل مكان اخبرونا عن قول الله تعالى فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا كان في الجبل بزعمكم فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى له
بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشيء لم يكن فيه ورأى الجبل شيئا ما رآه قط قبل
ذلك انتهى كلام الامام احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى
الخلال عن حنبل قال قال ابو عبد الله يعني احمد نحن نؤمن ان الله على العرش بلا كيف بلا
حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده احد وصفات الله له ومنه وهو كما وصف نفسه
لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وقال حنبل ايضا سالت ابا عبد الله عن الاحاديث
التي تروى ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا وان الله يرى في الآخرة وان الله
يضع قدمه واشباه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها
ولا نرد منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق ولا نرد على الله قوله ولا يوصف با
كثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الآية
حنبل في موضع آخر عن احمد ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به نفسه قد اجمل الصفة
لنفسه فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا
بما وصف به نفسه فقال فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته

ولا نتعدى

ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك
ونؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل صفة من صفاته لشناعة شنعت وما
وصف به نفسه من كلامه ونزوله وخلوه بعبده يوم القيامة ووضع كنفه عليه فهذا كله يدل
على ان الله سبحانه يرى في الآخرة والتحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة و
لا حد الا بما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلما عالما غفورا عالم الغيب والشهادة
علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش بلا حد
كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو
سميع بصير بلا حد ولا تقدير لا نتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما تقول الجهمية والمشبهة
قلت له المشبهة ما تقول المشبهة قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه
الله بخلقه انتهى وكلام الامام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية رضي الله عنه وعن
اخوانه ائمة الدين **فصل** قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الو
هاب اسكنه الله الفردوس يوم المآب وبينا ان عقيدته هو واتباعه عقيدة السلف
الماضين من الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين الذين رفع الله منارهم في العالمين
وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا رحمه الله تعالى واتباعه يصفون الله بما وصف
به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوزن القرآن والحديث لانهم
متبعون لا مبتدعون فلا يكيفون ولا يشبهون ولا يعطلون بل يثبتون جميع ما
اثبته الكتاب ومن الصفات وما وردت به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون
هذا كله انها صفات حقيقة منزهة عن التشبيه والتعطيل كما انه سبحانه له ذات ح
قيقة منزهة عن التشبيه والتعطيل فالقول عندهم في الصفات كالقول في الذات
فكما ان ذاته ذات حقيقة لا تشبه الذوات فصفاته صفات حقيقة لا تشبه الصفات
وهذا هو اعتقاد سلف الامة وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد
المعطلين فهو كاللبن الخارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
فهو وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فلا قرة ما عقود